Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Al-Qurtubi's sources are from the books of biographies and battles During his interpretation (the comprehensive rulings of the Qur'an)

Bashar Saleh Saadoun
Directorate of Public Education – Duhok

Khatab Ismail Ahmad
Prof. /Department of History / Faculty of Humanities / University of Zakho

Article Information

Article History:
Received December 25, 2023
ReviewerJanuary 8 .2024
Accepted January 14, 2023
Available Online September1 , 2024

Keywords:
Al-Maghazi,
Ibn Ishaq, Al-Qurtubi
Sir
Companions

Correspondence:
Bashar Saleh Saadoun
metanduhok@gmail.com

Abstract

This research aims to identify the opinions of Imam Al-Qurtubi in the biography of the Prophet, as well as the formulas, methods, and aspects of weighting that he used during his weighting between the sayings through his interpretation, "which brings together the provisions of the Qur'an and clarifies what it contains of the Sunnah and any criterion," since Al-Qurtubi did not mention the opinions contained in the interpretation. Not only the verses related to the Prophet's biography, but he resorted to weighing between them, relying in doing so on evidence that supports what he argued. In this work, Al-Qurtubi relied on many methods and means known to commentators, including:

Stating the more likely statement, or explaining it with a statement while stating the weakness of another, or following the more likely statement with a phrase indicating its weakness, or stating the more likely statement in the form of assertion and mentioning the rest of the sayings in the nursing form. Al-Qurtubi has many ways of judging between opinions, including: preferring based on Qur'anic counterparts, preferring based on the apparent meaning of the Qur'an, preferring based on the noble Prophet's hadith, preferring based on the Qur'anic context, preferring based on the reasons for the revelation, and preferring based on the sayings of the Companions and others.

DOI: 10.33899/radab.2024.145578.2049, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مصادر القرطبي من كتب السير والمغازي خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)*

بشار صالح سعد[1] **خطاب اسماعيل احمد****

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصادر التي اعتمد عليها القرطبي، في تدوين السيرة النبوية من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن السنة وآي الفرقان)، تلك المصادر التي سميت بكتب المغازي والسير، إبتداءً من القرن الأول الهجري وإلى مصادر السيرة النبوية في عصر القرطبي نفسه، شأنه في ذلك شأن أي مفسر آخر، لكن تميّز القرطبي بإعطاء أهمية لأحداث السيرة النبوية في

* (بحث مستل من أطروحة الدكتوراه: السيرة النبوية من خلال كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: 671ه/ 1272م) - دراسة تاريخية تحليلية)

[1] مديرية التربية العامة / دهوك

** استاذ /قسم التاريخ / كلية العلوم الإنسانية / جامعة زاخو

تفسيره، إذ كان لزاماً أن يعتمد على كتب المغازي في شرح الآيات المتعلقة بالرسول ﷺ ودعوته وهجرته وجهاده في كلا العهدين المكي والمدني.

وقد ظهر من خلال الدراسة كيفية اهتمام الجيل الأول من المسلمين بدراسة السيرة النبوية، في وقت مبكر وذلك منذ عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، والعصور التي تلتها، كما تطرق البحث إلى ذكر كتب السيرة النبوية التي دونت في القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين، والقرون التي بعدها وصولاً إلى عصر القرطبي، مبيناً أهم الكتب التي اعتمدها القرطبي في تفسيره عن المواضيع التي لها علاقة مباشرة بأحداث السيرة النبوية.

الكلمات المفتاحية: المغازي، ابن إسحاق، القرطبي، السير، الصحابة

المقدمة

يعدُّ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي [1] من العلماء البارزين في تفسير القرآن الكريم فقد أشاد بالقرطبي وبتفسيره الكثير من علماء الإسلام فقيل عنه: "إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة، تدل على كثرة إطلاعه، ووفور فضله" [2]، وكان لكتابه في التفسير "الجامع لأحكام القرآن" شهرة لا تقل عن شهرة صاحبها فقيل عنه: "وقد سارت بتفسيره الركبان، وهو تفسير عظيم في بابه"[3].

استقى القرطبي الكثير من معلوماته، في سرد أحداث السيرة النبوية في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) من كتب المغازي والسير، وفي مقدمتها (مغازي رسول الله) لعروة بن الزبير (ت:94ه/712م)، وكتاب (المغازي النبوية) لابن شهاب الزهري (ت:124ه/742م)، وكتاب (السير والمغازي) لابن إسحاق المطلبي (ت:151ه/768م)، وكتاب (المغازي) للواقدي (ت:207ه/823م)، وكتاب (السيرة النبوية) لابن هشام (ت:218ه/833م)، وكتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) لابن عبد البر الأندلسي (ت:463ه/1070م)، و(الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام) لأبي القاسم السهيلي (ت:581ه/1185م). فضلاً عن مرويات الصحابة في السيرة النبوية أمثال عبد الله بن عباس (ت: 68ه/ 688م)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت: 63ه/ 683م).

أولاً. مؤلفات السيرة النبوية في القرنين (1-2هـ/ 7-8م):

كانت المغازي النبوية محط أنظار المسلمين وعنايتهم منذ الصدر الأول، وظهرت هذه العناية واضحةً عند الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم، وهم يسألون آبائهم عن مشاهدهم مع رسول الله ﷺ وذكرياتهم عنها[4].

وجاء هذا الاهتمام الكبير من قِبل الصحابة والتابعين بالمغازي والسير، نظراً لأهميتها ودورها في بناء الجيل الجديد، ونشأتهم بصورة صحيحة، فكانوا يدارسونها كما يتدارسون القرآن الكريم، فقال علي بن الحسين: "كنا نُعلَّمُ مغازي النبي وسراياه، كما نعلَّمُ السورةَ من القرآن"[5].

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ ويعدها علينا، وسراياه ويقول: يا بُنيّ هذه مآثر آبائكم، فلا تضيعوا ذكرها"[6].

ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة للسيرة النبوية، فقد برز من جيل الصحابة (رض) عدد لا بأس به، من الذين اهتموا بالسيرة النبوية وتدوينها منهم.

1-عبد الله بن عباس (ت: 68ه/ 688م).

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حبرُ الأمة وإمام التفسير وفقيه العصر[1]. وقد قال ابن عبَّاس في هذا المجال: "كُنْتُ أَلْزَمُ الأَكابِرَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، من المهاجرين والأنصار فأسألهمْ عن مَغازي رَسول الله ﷺ، وما نزل من القرآن في ذلك"[2].

([1]) ينظر ترجمته: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، دار الكتاب العربي، ج50، (بيروت: 1999م)، ص74؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، دار الأجيال للتراث العربي، ج2، (بيروت: 2000م)، ص87؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، طبقات المفسرين، وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف، (الرياض: 2010م)، ص92.

([2]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج50، ص75.

([3]) الصفدي، الوافي، ج2، ص87.

([4]) حمادة، فاروق، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم، (دمشق: 2003م)، ص83.

([5]) الخطيب البغدادي، ابي بكر بن أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (الرياض: 1983م)، ج2، ص195.

([6]) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج2، ص195.

وكان عبد الله بن عباس يخصص جزءاً من يومه، لتدريس المغازي فقد أشار عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة[3] إلى مجلسه بقوله: "ولقد كنا نحضر عنده، فيحدثنا العشية كلها في المغازي"[4].

وكان لعبد الله بن عباس مكتبة كبيرة، وقد استفاد موسى بن عقبة صاحب المغازي الشهير من كتبه كثيراً بعد وفاته، التي بلغت حمل بعير كانت عند مولاه كُريبْ، الذي وضعها بدوره عند موسى بن عقبة[5].

ولابن عباس مرويات كثيرة في السيرة النبوية منها، ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "لما مرض أبو طالب جاءت قريش إليه، وجاء النبي ﷺ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه، قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك فقال: يا عم إنما أريد منهم كلمة تذلّ لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها الجزية العجم فقال: وما هي؟ قال: "لا إله إلا الله"[6] قال: فقالوا ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[7].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[8] قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عنها، فكتب أن رسول الله ﷺ كان أوسط الناس في قريش، فليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده، ومعنى قوله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾، إلا أن تودوني في قرابتي منكم، أي تراعوا ما بيني وبينكم فتصدقوني[9].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا﴾[10] قال ابن عباس: الأميون العرب كلهم، من كتب منهم ومن لم يكتب، لأنهم لم يكونوا أهل كتاب[11]، وفي تفسير سورة المسد قال ابن عباس: لما أنذر رسول الله ﷺ عشيرته بالنار، قال أبو لهب: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً، فإني أفدي نفسي بمالي وولدي[12]، فنزل قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾[13]، ولم يكن أبو لهب وحده يؤذي النبي ﷺ بل كان يشاركه في فعله زوجته، قال ابن عباس: وكان زوجته تحمل الشوك، فتطرحه بالليل على طريق النبي ﷺ وأصحابه. فنزل قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[14].

وفي موضوع قتال الملائكة إلى جانب المسلمين في معاركهم قال ابن عباس: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر، وفيما سوى ذلك يشهدون ولا يقاتلون إنما يكونون عدداً أو مدداً، وروي عنه: تسومت الملائكة يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها[15].

2-عبد الله بن عمرو بن العاص (ت: 63ه/ 683م).

كان عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، من السابقين إلى الإسلام وأحد العبادلة الفقهاء، وقد سجَّل عبد الله عدة غزوات، وبعض الحوادث الأخرى من سيرة الرسول ﷺ، قال عنه أبو هريرة: "ما كان أحدٌ أكثر حديثاً عن النبي مني، إلا عبد الله فإنه كان يكتب، وكنت لا أكتب"[16].

قال عبد الله: استأذنت النبي ﷺ في كتابة ما سمعت منه، فأذّن لي فكتبته، وكان عبد الله يسمي صحيفته تلك بـ "الصادقة"[17].

([1]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1993م)، ج5، ص148.
([2]) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1990م)، ج2، ص283.
([3]) عبيد الله:
([4]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج5، ص157.
([5]) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص224.
([6]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان، دار عالم الكتب، (الرياض: 2003م)، ج15، ص150.
([7]) سورة ص، الآية 5.
([8]) سورة الشورى، الآية 23.
([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص21.
([10]) سورة الجمعة، الآية 2.
([11]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص91.
([12]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص238.
([13]) سورة المسد، الآية 2.
([14]) سورة المسد، الآية 4.
([15]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص196.
([16]) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت:1959م)، ج2، ص63.
([17]) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص285.

وروى معن بن عيسى بن يحيى عن مجاهد قال: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: "هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله، ليس بيني وبينه فيها أحد"[1].

وذكر القرطبي روايتين عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كلتاهما عن طريق الإمام البخاري، الأولى تتعلق بإيذاء المشركين للرسول ﷺ عن عروة بن الزبير قال: "قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنعه المشركون برسول الله ﷺ، قال: بينا [بينما] رسول الله ﷺ بفناء الكعبة، وإذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ، وقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[2] "[3].

أما الرواية الثانية فهي في صفة النبي عليه السلام في التوراة، عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: "أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، فقال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً"[4].

ويبدو أنه كان لعمرو بن العاص علماً بالتوراة، التي كانت موجودة بين أيدي اليهود في تلك الحقبة، ومما يؤيد هذا قول عطاء عندما سأل كعب الأحبار فقال: "ثم لقيت كعبا فسألته عن ذلك فما اختلفا حرفاً، إلا أن كعباً قال بلغته: قلوباً غلوفياً وآذاناً صمومياً وأعيناً عمومياً"[5]، ونقل القرطبي عن الطبري قوله: ((وهي لغة حميرية))[6].

وبعد أن أوشك القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي على الانصرام، وأصبح جيل الصحابة عددهم محدوداً نتيجة غيابهم، أو تفرقهم في أمصار الدولة، قيَّض الله من أبناهم وأتباعهم جيلاً جديداً، أولى بالسيرة النبوية عنايةً خاصةً، وكان في طليعتهم، عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94ه/713م)، وأبان بن عثمان (ت: 105ه/724م)، ووهب بن منبه (ت:114ه/723م) وابن شهاب الزهري (ت: 120ه/738م)، وموسى بن عقبة (ت: 141ه/759م)، ومحمد بن إسحق بن يسار (ت: 151ه/768م)، وكان لمؤلفاتهم تأثيرٌ كبيرٌ في ترسيخ أُسس وقواعد علم السيرة والمغازي[7].

3- كتاب **(المغازي)** لعروة بن الزبير (ت: 94ه/ 713م)

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، هو أحد الفقهاء السبعة [8] في المدينة المنورة[9]، وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر الصديق (رض) أشرف نساء الصدر الأول من الاسلام وقد افتخر عروة بذلك النسب أمام الحجاج بن يوسف الثقفي رداً منه على إساءة صدر من الحجاج[10]، وقد جمع مصطفى الأعظمي مرويات عروة برواية أبي الأسود عنه ونشر بالرياض في سنة 1981م.

وكان لأبيه الزبير شأن كبير في الاسلام فهو من حواري رسول الله ﷺ لم يتخلف عن غزوة، وهو فارس رسول الله في غزوة بدر فقد كان معه فارسان ، الزبير على فرس في الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس في الميسرة[11]

([1]) ابن سعد، الطبقات، ج2، ص285.
([2]) سورة غافر، الآية 28.
([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص308.
([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص299.
([5]) الطبري، محمد بن جرير بن مزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 2000م)، ج13، ص164.
([6]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص299. وحِمْير: نسبة الى حمير بن سبأ بن يشجب بن قحطان وهي قبيلة عربية أصلها من اليمن ومنها انتشرت الى بقية البلدان العربية، اسلمت قبائل حمير في السنة الثامنة للهجرة. كحّاله، عمر رضا، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت: 1997م)، ص 305.
([7]) حمادة، مصادر السيرة، ص، 184.
([8]) الفقهاء السبعة هم: سعيد بن محمد، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فضلا عن عروة بن الزبير بن العوام. (ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1991م)، ج1، ص19.
([9]) الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الكتاب الإسلامي، (دمشق:1985م)، ج1، ص28.
([10]) هوروفنتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، مكتبة الخانجي، ط2، (القاهرة: 2001م)، ص27,
([11]) الأعظمي، محمد مصطفى، مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه، (الرياض: 1981م)، ص31.

وقد حدَّث عروة عن أبيه وأمه أسماء، ولازم خالته عائشة بنت أبي بكر الصديق وروى عنها، كما روى عن غيرهم، وروى عنه أبناؤه يحيى وعثمان وهشام ومحمد، كما روى عنه الزهري، وأبو الأسود يتيم عروة، وغيرهم[1].

ويعد عروة بن الزبير من أوائل المصنفين في المغازي النبوية، وفقاً لما تذكره المصادر التاريخية[2]، بل إنه يعد مؤسس علم التاريخ الإسلامي العام[3]، وقد دون عروة معلوماته عن الصدر الأول من الإسلام وقد وصل الينا بعض رسائله المدونة في كتب ابن اسحق والواقدي والطبري[4].

وكان عروة معطاءً سهلاً. يتألف الناس على حديثه ويحثهم على الدراسة، ويملي عليهم ويعارضه له فأنجب عدداً كبيراً من المحدثين من بينهم الزهري الذي كان من تلامذته[5]

روى القرطبي عنه نصوصاً مُسندة، بلغت نحواً من إحدى عشرة رواية، وبطرق مختلفة، وقد جاء جزءٌ منها من رواية إبنه هشام بن عروة.

خمسة من هذه الروايات عن أحداث وقعت في العهد المكي وهي كالآتي: إيذاء المشركين للرسول ﷺ، ومنها ما فعله عقبة ابن أبي معيط، ومحاولة خنق النبي ﷺ، وهو بفناء الكعبة لكن أبو بكر دفع عنه[6]، والثانية: تتعلق بعبد الله بن مسعود وجهره بالقرآن في مكة، وقريش في أنديتهم مما استشاط غضبهم، لما فيه من تحدي صريح لهم[7]، أما الرواية الثالثة: فهي في قصة إسلام إمرأة تسمى زنيرة[8]، قالت قريش: لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقتنا إليه زنيرة[9]، والرواية الرابعة: عن الوفد الذي أرسله النجاشي ملك الحبشة، لتقصي أخبار الرسول ﷺ، وكيف أنهم آمنوا بعدما اجتمعوا به، وتوبيخ أبو جهل لهم[10].

وفيما يتعلق بالعهد المدني، فهناك ست روايات استفاد منها القرطبي، أولها: تتعلق بالقتال في الأشهر الحرم وقصة الحضرمي[11]، أما الثانية: فهي عن نزول الملائكة في غزوة أحد سنة (3ه/624م) لنصرة المسلمين في المعركة[12]، والثالثة: في معرفة الأشخاص الذين استجابوا لله ولرسوله في غزوة حمراء الأسد، وكان حدوثها بعد أُحد بيوم واحد[13]، والرواية الرابعة: في الأفك سنة (6ه/627م)[14]، في حين أن الروايتين الخامسة والسادسة: في النساء اللاتي وهبن أنفسهن للنبي عليه السلام[15].

4- وهب بن منبه (ت: 114ه/ 723م):

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج6، ص424.
(2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت: 1977م)، ج9، ص101؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت: 1379ه)، ج5، ص333، ج7، ص11.
(3) حمادة، محمد ماهر، مراجع مختارة عن حياة الرسول ﷺ، دار العلوم، (الرياض: 1982م)، ص25.
(4) هوروفنتس، المغازي الأولى، ص35
(5) الأعظمي، مغازي رسول الله ﷺ، ص53.
(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص308.
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص151.
(8) زنيرة: إمرأة في مكة تدعى زنيرة الرومية، آمنت بالرسول ﷺ فعذبتها قريش حتى عميت، فقال المشركون: أعمتها اللات والعزى وعيرتها بإسلامها، بإسلامها، فرد الله إليها بصرها وهي من الذين أعتقهم أبو بكر الصيق. (ابن الأثير، أُسد الغابة في معرفة الصحابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1994م)، ج7، ص124؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، (الرياض: 1998م)، ج6، 3345).
(9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص189.
(10) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص269.
(11) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص43.
(12) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص235.
(13) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص277.
(14) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص200.
(15) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص200.

هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج من أبناء فارس، الصنعاني عالم أهل اليمن، ولد سنة (34ه/ 655م)، روى عن أبي هريرة، وعن عبد الله بن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري وغيرهم[1]، ووصفه صاحب الكاشف بأنه أخباري علاّمة قاصٌّ صدوق[2].

ويختلف ابن منبه عن الكتاب الذين قبله بأنه كان له عناية خاصة بأحاديث أهل الكتاب، وتاريخ وطنه اليمن، وقد قرأ عدداً لا بأس بهم من كتبهم المقدسة، فقد عرف وهب ما تحويه كتب اليهود والمسيحيين المقدسة، عن طريق صلاته باليمنيين من أهل الكتاب، ويشمل معلوماته أخبار بني إسرائيل وأنبيائهم، ويتوافق ابن منبه معهم أحياناً ويخالفهم أحيانا[3]

ويذكر أحد المؤرخين المعاصرين، أن وهب بن منبه أَلَّف في المغازي وأن بيكر[4]، عثر على قطعة من مغازيه، غير أنه لا يعطي فكرة واضحة عن هيكل السيرة النبوية، أو عن نظرته إلى الإسناد، وأضاف قائلاً: " إن مغازي ابن وهب لا يشار إليها في تواريخ السيرة، ولا أثر لها في أدب المغازي"[5]. ولكن من الجدير بالإشارة أن مؤلف كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) ذكر بأنه من الذين جمعوا مغازي الرسول ﷺ[6].

أشار القرطبي في تفسيره إلى وهب بن منبه، خمسة وثمانين مرة سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر، ولم يُشر إلى اسم كتابه إطلاقاً، ومعظم ما نقل عنه يرتبط ببدء الخليقة، من آدم وإدريس عليه السلام مروراً بأنبياء بني إسرائيل، أما ما يتعلق بالسيرة النبوية فلا تتعدى إشارتين، الأولى: تتعلق بتفسير قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾[7]، فقال في تفسير كلمة الناس: هم فارس والروم[8]، وكانت الإشارة الثانية: في تفسير قوله تعالى: ﴿بأيدي سفرة كرام بررة﴾[9]، قال وهب بن منبه هم أصحاب النبي ﷺ[10].

5-كتاب (المغازي النبوية) لابن شهاب الزُّهْري (ت: 124ه/ 742م):

ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر، يكنى بأبي بكر ولد سنة (50ه/711م)، وهو مدني تابعي ثقة، كان إماماً حجة في الفقه والحديث، حريصاً على طلب العلم بصيراً بالقرآن[11]، وكان الزهري يولي اهتماما خاصاً بالمغازي، وكان يقول: "في علم المغازي علم الآخرة والدنيا"[12].

وقد بلغ عدد الروايات التي أوردها القرطبي في تفسيره، إعتماداً على ابن شهاب الزهري ما يقارب (30) رواية، تغطي مساحة واسعة من أحداث السيرة النبوية في العهدين المكي والمدني، بل يذكر أحداثا قبل البعثة منها الأسلاف والرحلات، التي كانت تقوم بها قريش لضمان معيشتهم، إذ لم يكن لهم زرع ولا ضرع، وكيف أنهم استفادوا من وجود البيت الحرام، فكانوا لا يتعرض لهم أحدٌ، وذلك لأنهم أهل حرم الله، وقد منَّ الله عليهم وذكّرهم بذلك في سورة قريش[13]، ورواية أخرى عن بناء الكعبة، وكيف أنَّ قُريشاً اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه؟ وكيف حلَّ الرسول ﷺ الأزمة؟ بحكمته ورجاحة عقله[14]، وهناك رواية تتعلق بأول ما نزل من القرآن، والحالة النفسية

([1]) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1959م)، ج1، ص122؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث، (بيروت: 1956م)، ج2، ص100.

([2]) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة، (جدة، 1992م)، ج2، ص 8-35.

([3]) هوروفنتس، المغازي الأولى، ص46.

([4]) بيكر: هو كارل هينرش بَكَرْ، مستشرق وفيلسوف وسياسي ألماني، ولد في سنة 1876، اهتم بتاريخ الأديان وكتب أبحاثه فيها، ونشرها في مجلدين تحت عنوان (دراسات إسلامية). بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، (بيروت: 1993م)، ص113).

([5]) الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، دار المشرق، (بيروت: 1993م)، ص25.

([6]) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: 1941م)، مج2، ص1747.

([7]) سورة الأنفال، الآية 26.

([8]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص394.

([9]) سورة عبس، الآية: 15، 16

([10]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص216.

([11]) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص348؛ الذهبي، 1985، ج5، ص26؛ الكوفي، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تاريخ الثقات، دار الباز للنشر، (مكة المكرمة: 1985م)، ص12.

([12]) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، ص195.

([13]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص204.

([14]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص123.

للرسول ﷺ كما وصفه القرآن الكريم في سورة المدثر[1]، ورواية أخرى عن قصة الغرانيق[2] وسجود مشركي قريش، وذلك عندما قرأ الرسول ﷺ سورة السجدة[3]. ومن الجدير بالذكر أن القصة فيها مقال كبير ولم تصل الينا بطريقة صحيحة[4].

أما فيما يتعلق بالعهد المدني، فقد استفاد القرطبي من رواياته في عدة مواضع، منها مؤازرة الأنصار لإخوانهم المهاجرين، الذين تركوا كل ما لديهم وهاجروا إلى المدينة، فقام الأنصار بإعطائهم نصف ثمار أموالهم، كل عام حتى يكفونهم المؤونة[5]، كما نقل مروياته عن معارك المسلمين مع قريش، منها غزوة بدر سنة (2ه/623م)، وقصة نزول الملائكة لنصرتهم[6]، وغزوة أُحد سنة (3ه/624م)، وصياح الشيطان بمقتل محمد ﷺ، كي يثبط من عزيمة المسلمين في القتال[7]، ورواية أخرى عن غزوة الخندق في سنة (5ه/626م)، ومقتل عثمان بن امية بن منبه ورفض الرسول قبض المال لقاء جثته[8]، كما استفاد من رواياته المتعلقة بيهود بني النضير، وإجلائهم عن المدينة سنة (4ه/625م)، بعد نقضهم العهد وخيانتهم للرسول ﷺ[9]، فضلاً عن روايات تتعلق بالحديبية سنة (6ه/627م)، ووصفها بأعظم الفتوح[10] وغيرها من الحوادث.

6- كتاب (المغازي) لموسى بن عُقبة (ت: 141ه/ 758م):

هو موسى بن عقبة بن عياش الأسدي المدني، من الرواة الذين روى عنه الإمامان البخاري ومسلم والأئمة الأربعة [11]، قال أحد المؤرخين: "فأما السيرة النبوية والمغازي، فقد انتدب لجمعها مع سائر أيامه، مما يرشد لطريقته، من فاق كثرةً، وراق خبرةً، كموسى بن عقبة الأسدي"[12]، وكان الإمام مالك بن أنس إذا سئل عن المغازي قال: "عَلَيْكَ بِمَغازي الرَّجُل الصَّالِح مُوسى بن عُقْبَة فَإِنَّهُ أَصَحُّ المَغازي"[13].

وقد استفاد القرطبي في تفسيره من مغازي موسى بن عقبة، ونقل عنه روايات مهمة، مرتبطة بأحداث السيرة النبوية، بلغت ثماني روايات في مناسبات مختلفة منها، الرواية الأولى: تتعلق باختلاف العلماء في تاريخ حادثة الإسراء والمعراج، فقد نقل موسى بن عقبة عن الزهري "أنه أسري به إلى بيت المقدس، قبل خروجه إلى المدينة بسنة"[14].

وهناك رواية تتعلق بموضوع فداء بعض أسرى بدر سنة (2ه/623م)، ومنهم العباس بن عبد المطلب، إذ إنَّ بعض الأنصار استأذنوا الرسول ﷺ، في العفو عن العباس وترك فدائه، لكن الرسول عليه السلام رفض ذلك بشدة[15].

فضلاً عن روايتين أُخريين تتعلقان بغزوة أحد سنة (3ه/624م)، إحداهما في قتل صاحب لواء المسلمين فيها، تصديقاً لرؤيا رآها النبي ﷺ[16]، والثانية: هي في محاولة قتل النبي ﷺ من قبل أحد المشركين، وكيفية التصدي له من قبل الصحابي مصعب بن عمير[17].

كما أسند إليه رواية أخرى عن حادثة الإفك، وتاريخ وقوعها والتي كانت في غزوة المريسيع[1]، التي حدثت سنة (6ه/627م)، وتسمى بغزوة بني المصطلق كذلك، وذكر تاريخاً مختلفاً لها بقوله: "وقال موسى بن عقبة: سنة أربع"[2].

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص204.
([2]) الغرانيق: جمع غرنوق وهو طير أبيض طويل العنق، كان المشركون يزعمون أن الأصنام تقرّبهم من الله وتشفع لهم إليه، فيشبهوها بالطيور التي تعلو وترتفع في السماء. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت: 1414ه)، ج10، ص287..
([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص281.
([4]) وملخص هذه القصة ان الرسول ﷺ قرأ سورة النجم في مجلس ضم المسلمين والمشركين القى الشيطان على لسانه (وتلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى) فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، وعندما وصل آية السجدة، سجد رسول الله ﷺ، وسجد معه المسلمون والمشركون كلهم الشامي، صالح أحمد، قصة الغرانيق قصة دخيلة على السيرة النبوية، المكتب الإسلامي، (بيروت: 1998م)، ص5.
([5]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص25.
([6]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص193.
([7]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص228.
([8]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص142.
([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص2-8.
([10]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص259.
([11]) ابن حجر العسقلاني، 1993، ج10، ص360-362.
([12]) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص272.
([13]) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج2، ص195.
([14]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص210.
([15]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص52.
([16]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص185.
([17]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص385.

كما أورد روايتين عن صلح الحديبية سنة (6ه/627م)، الأولى عندما غضب رجل من المسلمين بعد إنصرافهم من الحديبية، وقال: ما هذا بصلحٍ، فقال رسول الله ﷺ: بل هو أعظم الفتوح[3]، والأخرى عن توزيع مغانم الحديبية، وقيام الرسول ﷺ بتوزيعها على الحاضر والغائب، وهو ما لم يفعله في الغزوات السابقة[4].

7-كتاب (السير والمغازي) لابن إسحاق (ت: 151ه/ 769م):

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المطلبي المدني، صاحب السيرة النبوية[5]، عُني ابن إسحاق بعلم السنن وواظب على طلب العلم، وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان، وكان من أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها[6].

ويُعد ابن إسحاق إماماً في المغازي والسير، وهو أفضل من كتب في السيرة النبوية، لذلك نجد أنَّ أغلب المؤلفين الذين أتوا بعده يأخذون عنه في السيرة، ومن هؤلاء القرطبي، فقد بلغ عدد الروايات التي أخذها عن ابن إسحاق ما يقارب (60) رواية، وهو عدد كبير مقارنة بكتب السيرة الأخرى، وقد تناولت هذه المرويات مواضيع متعددة، منها احتجاجات قريش على الرسالة والوحي ومناقشتهم للرسول ﷺ، والغزوات والسرايا التي وقعت بين قريش وبين المسلمين، وموقف أهل الكتاب من الرسول ﷺ ودعوته وغيرها من الموضوعات، وقد غطَّت اوقاتاً مختلفة، بدءاً من نزول الوحي، والجهر بالدعوة، والهجرة إلى الحبشة، وبيعة العقبة، والهجرة إلى المدينة مروراً بفتح مكة، ونظراً لكثرة تلك الروايات وسعتها، وقع الإختيار على نماذج منها، حسب التسلسل الزمني لحدوثها، كقصة أصحاب الفيل، وموقف عبد المطلب سيد قريش من الأحداث التي جرت حينها، قال ابن إسحاق: "ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة، ثم انطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال، فتحرزوا فيها، ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها، فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيأ فيله، وعبأ جيشه ...، وأبرهة مجمع لهدم البيت، ثم الإنصراف إلى اليمن، فلما وجهوا الفيل إلى مكة، أقبل نفيل بن حبيب، حتى قام إلى جنب الفيل، ثم أخذ بأذنه فقال له: أبرك محمود، وارجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام؛ ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل... وأرسل الله عليهم طيراً من البحر، أمثال الخطاطيف والبلسان، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار... لا تصيب منهم أحداً إلا هلك؛ وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي جاؤوا منها، ويسألون عن نفيل بن حبيب، ليدلهم على الطريق إلى اليمن"[7]، ومع أنَّ هذا الحدث كان قبل ولادة الرسول ﷺ، وقبل التحدي إلا أنها تعدُّ من معجزات الرسول ﷺ، لأنها كانت توكيداً لأمره، وتمهيداً لشأنه.

ومن مرويات ابن إسحاق مجادلة قريش للرسول ﷺ فذكر "أن سادتهم عتبة بن ربيعة وغيره اجتمعوا معه فقالوا: يا محمد! إن كنت تحب الرياسة ولينالك علينا، وإن كنت تحب المال جمعنا لك من أموالنا، فلما أبى رسول الله ﷺ عن ذلك، رجعوا في باب الاحتجاج معه فقالوا: ما بالك وأنت رسول الله تأكل الطعام، وتقف بالأسواق! فعيَّروه بأكل الطعام، لأنهم أرادوا أن يكون الرسول ملكاً، وعيَّروه بالمشي في الأسواق حين رأوا الأكاسرة والقياصرة والملوك الجبابرة، يترفعون عن الأسواق، وكان عليه السلام يخالطهم في أسواقهم، ويأمرهم وينهاهم، فقالوا: هذا يطلب أن يتملك علينا، فماله يخالف سيرة الملوك"[8].

ومن مرويات ابن إسحاق عن موضوع استهزاء قريش بالرسول، وقال ابن إسحاق: "لما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله ﷺ، الاستهزاء أنزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين... وكانوا خمسة من رؤساء أهل مكة، وهم الوليد بن المغيرة وهو رأسهم، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن الطلاطلة، أهلكهم الله جميعاً"[9].

([1]) غزوة المُرَيسيع أو (غزوة ببني المصطلق): وقعت هذه الغزوة في شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة، وسببها أنه لما بلغ رسول الله ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه وبعض من حالفه من العرب، يريدون حرب رسول الله ﷺ، وقد ابتاعوا خيلاً وسلاحاً، وتهيّأوا للخروج، حينها بعث رسول الله ﷺ بريدة بن الحصيب الأسلمي ، ليستطلع له خبر القوم، فأتاهم حتى ورد عليهم مائهم، وقد تألبوا وجمعوا الجموع، ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه، ورجع إلى رسول الله فأخبره خبرهم، فندب رسول الله الناس، فأسرعوا في الخروج، وخرج معه سبعمائة مقاتل وثلاثون فرساً، وكان من بينهم جمع من المنافقين خرجوا من أجل الغنيمة وليس طلباً للأجر واستعمل على المدينة زيد بن حارثة. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، المغازي، ط3، دار الأعلمي، (بيروت: 1989م).

([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص198.

([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص260.

([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص219.

([5]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7، ص320.

([6]) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج1، 139.

([7]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص191.

([8]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص5.

([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص162.

ومن أحداث العهد المدني قصة إسلام عبد الله بن سلام سنة (1ه/622م) وجماعة من اليهود، فهاجمهم اليهود ووصفهم بأبشع الأوصاف، مع أنهم كان من خيارهم قبل أن يعلنوا اسلامهم، قال ابن إسحاق: "لمّا أسلم عبد الله بن سلام... قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره"[1].

أما ما يتعلق بالغزوات وعددها، فقد نقل القرطبي عن إبن سحاق قوله: "لقيت زيد بن أرقم فقلت له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال تسع عشرة غزوة، فقلت: فكم غزوة أنت معه؟ فقال: سبع عشرة غزوة، قال فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسير أو العشير"، وهذا كله مخالف لما عليه أهل التواريخ والسير[2].

ومنها قصة العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، الذي كان أكثر اسارى غزوة بدر (2ه/623م) فداءً، رغم تدخل بعض الأنصار لدى الرسول ﷺ لإعفائه، لكن الرسول ﷺ رفض ذلك، "قال ابن إسحاق: وكان أكثر الأسارى فداء العباس بن عبد المطلب، لأنه كان رجلاً موسراً، فافتدى نفسه بمائة أوقية من ذهب"[3].

ثانياً- مؤلفات السيرة النبوية في القرنين (3-4هـ/ 9-10م):

1-**كتاب (المغازي)** للواقدي (ت: 207ه/ 822م):

هو محمد بن عمر الواقدي قاضي بغداد، روى عن الأوزاعي، ومالك، وأبي معشر المدني وغيرهم، وروى عنه الإمام الشافعي، وكاتبه محمد بن سعد، وأبو عبيدة القاسم بن سلام[4].

وقيل عنه: "الواقدي... عنده زيادات حسنة وتاريخ محرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صادق في نفسه مكثار"[5].

مكثار"[5].

في حين يرى الذهبي "أنَّ الإجماع قد استقر على وهنه"[6]، ولعل هذا بالنسبة إلى الرواية في أحاديث الأحكام، أمّا المغازي فهو من أعلم الناس بتفاصيل أمورها وأخبرهم بأحوالها[7].

بلغ عدد الروايات التي أخذها القرطبي عن الواقدي، ما يقارب اثنتي عشرة رواية وتختلف الروايات من حيث زمنها، فبعضها تتعلق بزمن قبل البعثة النبوية، منها رواية عن رجل يدعى (أسعد الحميري) بوصفه أول من كسا الكعبة المشرفة، وهو تبع ولهذا نهى الرسول ﷺ عن سبه[8]، ورواية أخرى عن أبرهة الحبشي، وكيف استطاع السيطرة على الحكم؟، وأبرهة الحبشي هو جد النجاشي الذي كان في زمن الرسول ﷺ[9].

ومن الجدير بالذكر بعد الرجوع الى كتاب مغازي الواقدي لم يجد الباحث هذه الروايات فيها ربما نقلها القرطبي عن كتاب السير الكبير للمؤلف نفسه و هذا الكتاب لم يصل الينا.

أما الروايات الأخرى فعن أحداث ما بعد البعثة النبوية، ومنها رواية عن قصة الغرانيق وسجود مشركي مكة "وأقطع من هذا ما ذكره الواقدي، عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال: سجد المشركون كلهم إلا الوليد بن المغيرة، فإنه أخذ تُراباً من الأرض، فرفعه إلى جبهته وسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً"[10]، ورواية عن هجرة عثمان بن عفان مع أهله إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة النبوية، وذلك بعد ما لاقاه المسلمون من قريش من مضايقات، فقد بيَّن الواقدي بأن عثمان أول من هاجر بأهله، بعد نبي الله لوط عليه السلام، وهذا

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص175.
([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص90.
([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص52.
([4]) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: 2002م)، ج4، ص322؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة: 1993م)، ج9، ص363.
([5]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص234.
([6]) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، (بيروت، 1963م)، ج3، ص666.
([7]) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، الصارم المسلول على شاتم الرسول، دار ابن حزم، (بيروت: 1417ه)، 1417ه)، ص101.
([8]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص125.
([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص125.
([10]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص81.

كان في الهجرة الأولى[1]. هذه الروايات كسابقتها لم تكن موجودة في كتاب المغازي فيمكننا القول إن القرطبي نقلها من كتاب آخر للواقدي.

للواقدي.

كما أورد القرطبي روايات عن الواقدي فيما يخص غزوات النبي، فعن غزوة بدر التي وقعت في السابع عشر من رمضان سنة (2ه/623م)، قال الواقدي وغيره عن اسم بدر: بدر اسم لموضع غير منقول[2]، كما أورد عنه رواية عن موضوع مواجهة أبي عبيدة بن الجراح لأبيه الجراح في المعركة، وأدى ذلك إلى قتل والده رغم محاولة تجنبه[3]، وروايتين عن غزوة أُحد، التي حدثت في شوال سنة (3ه/624م)، الأولى: عن محاولة المشركين قتل النبي ﷺ والتخلص منه وانتدب لذلك رجالا بعينهم، ومنهم عبد الله بن شهاب الزهري لكن الله منعه منهم[4]، والثانية: عن الجروح التي أصيب بها النبي ﷺ في المعركة، ومن الذي أصابه، حيث شج رأسه وكسرت رباعيته[5].

وفي رواية أخرى عن غزوة ذات الرقاع، التي حدثت في السنة (4ه/625م)، فقد حاول أحد الأعراب، اغتيال النبي ﷺ وهو نائم تحت الشجرة، لكن الله منعه منه، قال الواقدي: إن اسمه كان دعثور بن الحارث وأنه أسلم فيما بعد[6]، وفي رواية أخرى للواقدي أن جبريل جبريل عليه السلام، هو الذي دفعه عن صدر النبي ﷺ، وسقط السيف من يده فأخذه النبي ﷺ وقال: من يمنعك مني يا غورث[7]، كذلك رواية تخص توزيع غنائم بني النضير بعد إجلائهم عن المدينة، بسبب خيانتهم للعهد وتحالفهم مع قريش[8].

وهنالك روايتان أُخريان متعلقتان بتاريخ زواج النبي ﷺ، بكل من حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، وقد تزوجها الرسول ﷺ ثم طلقها، فأتاه جبريل وقال له: إنَّ الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها قوّامة صوّامة فراجعها[9]، وريحانة بنت بن عمرو من بني النضير، سباها رسول الله ثم أعتقها وتزوجها، وكان ذلك في سنة (6ه/ 627م) ومات في سنة (16هـ/ 638م)[10].

2-كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام (ت: 218ه/ 833م):

ابن هشام هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيري، اشتهر بالنحو والشعر وعلم الأنساب، سمع ابن هشام السيرة من زياد بن عبد الله البكائي[11]، الذي أخذها بدوره عن محمد بن إسحاق، وقيل: لا أحد في إبن إسحاق أثبت، من زياد البكائي لأنه أملى عليه مرتين[12].

عمل ابن هشام على تنقيح سيرة إبن إسحاق، فصاغها صياغة جديدة، وقد حذف منها الأقسام الضعيفة، لا سيما في المبتدأ، كما طرح منها الشعر الموضوع، وشرح الغريب منها، واستدرك بعض الروايات وأعاد صياغة روايات أخرى، فارتقى بالكتاب الى درجة عالية، بحيث أقبل الناس على اقتنائه، وقد بيَّن ابن هشام منهجه هذا في عرض السيرة النبوية بقوله: "وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن بشيء... وأشعاراً ذكرها لم أرى أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به... وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته"[13]. وكان زياد بن عبد الله البكائي من شيوخ ابن هشام، وكان مِن أتقن الناس في رواية السيرة عن ابن إسحاق[14] ولهذا اعتمد ابن هشام على روايته دون غيره.

استعان القرطبي بسيرة ابن هشام في تفسيره، وقد بلغ عدد الروايات التي استفاد منها ما يقارب تسع روايات، وفي مواضيع مختلفة، الرواية الأولى: عن الملأ من قريش ومحاولتهم ثني رسول الله ﷺ عن الدعوة، واغرائه بالمال والنساء والرئاسة، وانتدبوا لهذه المهمة أبا الوليد عتبة بن ربيعة، وكان معروفاً عنه أنه كان عالماً بالشعر والكهانة والسحر[15]، أما الرواية الثانية، فتناولت موضوع اسم

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص340.
([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص190.
([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص307.
([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص187.
([5]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص186.
([6]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص111.
([7]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص372.
([8]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص11.
([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص165.
([10]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص166.
([11]) البكائي: هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري (ت183ه/ 799م) صاحب راوية السيرة النبوية عن ابن إسحاق وروي عنه ابن هشام. (الذهبي، تاريخ الاسلام، ج12، ص162).
([12]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص162.
([13]) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، دار الجيل، (بيروت: 1411ه)، ج1، ص109.
([14]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12، ص162.
([15]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص339.

الرجل الذي كان من المستهزئين في غزوة تبوك (9ه/630م)، والذي عفا عنه الرسول ﷺ، والمقصود في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾[1]، ويشير إلى أن اسمه ابن مخشي[2].

وهناك ثلاث روايات تتعلق بأحداث غزوة الخندق، وما قيل فيها من أبيات شعر، لعلي بن أبي طالب وحسان بن ثابت (رض)[3]، (رض)[3]، والرواية السادسة: عن موضوع إرسال النبي ﷺ، للصحابي حذيفة بن اليمان (رض) في مهمة سرية، إلى خيام قريش في غزوة غزوة الخندق، ليأتي بأخبارهم وما يدور في مجالسهم[4].

أما الرواية السابعة: فتُشير إلى أحداث وقعت في أثناء صلح الحديبية عام (6ه/627م)، وكيف أن المسلمين أسروا مجموعة من فرسان قريش؟، فذكر ابن هشام أن عددهم كان بين سبعين أو ثمانين رجلاً، وأن الرسول ﷺ أطلق سراحهم وهم الذين سموا فيما بعد بالعتقاء[5]، أما الراويتان الأخيرتان فتتعلقان بآلهة قريش وأصنامهم، والمصير الذي آلت إليه بعد فتح مكة وذلك في سنة (8ه/629م)[6].

ثالثاً- مؤلفات السيرة النبوية في القرنين (5-6هـ/ 11-12م):

1- كتاب **(الدرر في اختصار المغازي والسير)** لابن عبد البر الأندلسي (ت: 463ه/1070م):

ابن عبد البر هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري القرطبي، الحافظ محدث قرطبة، وقد ذُكر أنه "لم يكن بالأندلس مثل أبي عُمر بن عبد البَرّ فِي الحديث"[7].

ألَّف ابن عبد البر كُتباً عديدة وفي مختلف المجالات منها: كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، وكتاب (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار)، وكتاب (الكافي) وهو في الفقه المالكي، وكتاب (جامع العلم)، وغيرها[8].

ويُعد كتابه (الدُرَر في اختصار المغازي والسير) من الكتب المهمة في السيرة النبوية، التي تناولت سيرة الرسول ﷺ من خبر مبعثه إلى خبر وفاته عليه السلام، قال مؤلفه: "هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي ﷺ، وابتداء نبوته وأوّل أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها"[9].

كما أشار ابن عبد البر الى أنه لم يذكر في كتابه هذا، خبر ولادة الرسول ﷺ لأنه ذكره في كتابه (الاستيعاب)، الذي ذكر فيه أيضاً خبر نسبه، وعشيرته، وولادته وبعض أخباره في مكة، وحادثة الإسراء والمعراج، وذكر بعض زوجاته وأولاده، وبعض غزواته عليه الصلاة والسلام[10].

ومما يدل على الأهمية الكبيرة لكتابه هذا في السيرة النبوية، إهتمام كُتّاب المغازي والسير الذين جاءوا بعد ابن عبد البر به واعتماده، ومنهم ابن سيد الناس في كتابه (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، الذي أورد فيه أكثر من أربعين رواية عن ابن عبد البر[11].

([1]) سورة التوبة، الآية: 66.
([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص99.
([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص33.
([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص136.
([5]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص281.
([6]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص99.
([7]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج31، ص137.
([8]) عياض: هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1967م)، ج2، ص352؛ ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، (بيروت: 1989م)، ج5، ص266).
([9]) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري، الدرر في إختصار المغازي والسير، دار المعارف، (القاهرة: 1403ه)، ص27.
([10]) ابن عبد البر، الدرر، ص29؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، (بيروت: 1992م)، ج1، ص25-50.
([11]) القرالة، أحمد عطا الله ملحم، تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة مؤته، 2007م، ص 197.

بلغ عدد الروايات التي أخذها القرطبي، من كتاب الدرر لابن عبد البر ثلاث روايات، الرواية الأولى: عن موضوع أول غزوة للرسول ﷺ، وهي غزوة ودان التي وقعت في سنة (2ه/623م)، فقال: "أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ غزوة ودان، غزاها بنفسه في صفر، وذلك أنه وصل إلى المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، أقام بها بقية ربيع الأول، وباقي العام كله، إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة، ثم خرج في صفر المذكور واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودان فوادع بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وهي المسماة بغزوة الأبواء"[1].

أمَّا الرواية الثانية: فهي عن موضوع سرية عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، وذكر فيها تفاصيل ما جرى للسرية، كما ذكر عددهم وأسماءهم، وما آل إليه أمرهم في نهاية المطاف[2]، في حين أن الرواية الأخيرة: كانت في تفسير الآية الكريمة ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾[3]، وهي تتحدث عن غزوة تبوك التي وقعت في شهر رجب من السنة (9ه/630م)، وقال جمهور المفسرين: بأنها نزلت في بني مقرن، وحسب ما ذكر ابن عبد البر فانَّ بني مقرن هم سبعة أخوة، كلهم آمنوا بالرسول ﷺ وهاجروا إليه وصحبوه، ولم يشاركم في هذه المكرمة غيرهم، وقيل: نزلت في سبعة نفر من بطون شتى وذكر ابن عبد البر أسماءهم[4].

2- كتاب (الروض الأُنف) للسهيلي (ت: 581ه/ 1185م):

السهيلي هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الأندلسي، ويُكنى أبا القاسم، وأبا زيد، وأحياناً بأبي الحسن[5]، وسُمي بالسهيلي نسبةً إلى سُهيل وهي بلدة تقع قرب مالقة[6].

يُعد السهيلي من أصحاب التصانيف الكثيرة المتنوعة، نظراً لسعة معرفته، وغزارة علمه، فقد ذكر أنه كتب كتابه الكبير (الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام) وأنه استخرجه من مئة وعشرين مصنفاً، وله مؤلفات أخرى منها: كتاب (التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام)، وكتاب (نتائج الفكر)، وكتاب (مسألة في الفرائض) وغيرها[7].

وقد بيَّن المصنف غايته من تأليف كتابه الروض الأنف، وهو إيضاح ما وقع في سيرة الرسول ﷺ، التي سبق إلى تأليفها ابن إسحاق ولخَّصها ابن هشام، من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام يصعب فهمه، أو نسب غير واضح، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل الى تتمته[8].

بلغ عدد الروايات التي نقلها القرطبي من السهيلي، خمس روايات وهي كالآتي:

الرواية الأولى: تتعلق بالصحابي زيد بن حارثة، وكيف أن الله تعالى قد خصه بخاصية لم يخص أحدا بها من الصحابة، وهي جعل اسمه قرآناً يتلى إلى يوم القيامة[9]، أما الرواية الثانية: فعن زوجات النبي ﷺ، وبالأخص ريحانة بنت زيد بن عمرو من يهود بني النضير، وسبب وسبب عدم ذكرها ضمن زوجات الرسول ﷺ، وكيف فسر السهيلي ذلك؟[10]، أما الروايتان الثالثة والرابعة، فعن موضوع قصة أولئك النفر من الجن، الذين استمعوا إلى القرآن الكريم وآمنوا بالرسول ﷺ، وذكر أسماءهم، وديانتهم[11]، في حين أن الرواية الرابعة: عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾[12]، التي تتحدث عن المنافقين واستهزائهم.

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص191.
([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص41.
([3]) سورة التوبة، الآية 92.
([4]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص228.
([5]) ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، التكملة لكتاب الصلة، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، (القاهرة:1984م)، ج3، ص32؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1349.
([6]) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: 1977م)، ج3، ص291؛ ابن فرحون، برهان الدين الدين إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث، القاهرة: 1972م)، ج1، ص480.
([7]) ابن الآبار، التكملة، ج3، ص32؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1349.
([8]) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار الفكر، (بيروت: 1989م)، ج1، ص16.
([9]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص194.
([10]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص166.
([11]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص213.
([12]) سورة التوبة، الآية 66.

قال السهيلي: المعفو عنه اسمه مخشن بن خمير، وأنه استشهد باليمامة، وأنه قد تاب وسمي بعبد الرحمن، فدعا الله أن يقتل شهيداً ولا يعلم قبره، وكان مسلماً، إلا أنه سمع المنافقين فضحك لهم، ولم ينكر عليهم فعلهم[1].

أما الرواية الخامسة: التي نقلها القرطبي منه، فكانت عن اسم المدينة المنورة ولماذا سميت بـ(يثرب) قال السهيلي: وسميت يثرب لأن الذي نزلها كان من العماليق، واسمه يثرب بن عميل بن مهلائيل[2].

ومن خلال التتبع لروايات القرطبي في السيرة النبوية نجد اعتماده على ابن هشام وابن عبد البر والسهيلي وعدم اعتماده على كتب أخرى في هذا المجال، ربما لأن هؤلاء الثلاثة هم من الأندلس بل ان عبد البر من قرطبة وهي المدينة نفسها التي ينتسب اليها القرطبي المفسر نفسه، فاعتمد على رواية أبناء بلده، ويمكن القول بأنه كانت لديه هذه الكتب بالسند والرواية. ولم تصله الكتب الأخرى المشرقية بالسند والرواية.

الخاتمة

لقد توصل البحث إلى نتائج عديدة، وأبرزها هي:

1. بدأ الاهتمام بالسيرة النبوية ودراستها في وقت مبكر من التاريخ الاسلامي، إذ كان للصحابة والتابعين رضي الله عنهم والذين جاءوا من بعدهم دورٌ كبير في كتابة أحداث السيرة النبوية.

2. اعتمد القرطبي فضلاً عن مرويات كلٌ من عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، على مؤلفات السيرة النبوية في القرون (2-6هـ/ 8-12م)، مثل مؤلفات ابن إسحاق، وابن هشام، وابن عبد البر، والسهيلي وغيرهم، فيما يتعلق بأحداث السيرة النبوية.

3. لقد أبدى القرطبي اهتماماً واضحاً، بالآيات المتعلقة بالسيرة النبوية في تفسيره، مبيناً ما فيها من أحكام.

4. رجوع القرطبي إلى المصادر الأصلية للسيرة النبوية كابن إسحاق وغيره، كما هو مبين في البحث في المواضيع المتعلقة بالسيرة النبوية خصوصاً، وعصر الرسالة بوجهٍ عام.

5. حاول القرطبي الترجيح بين الآراء المختلفة، الواردة في تفسير الآيات المتعلقة بالسيرة النبوية في حال وجودها مبدياً رأيه فيها معتمداً على وجوه وقواعد الترجيح المعروفة عند المفسرين.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولاً- المصادر:

-ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت658ه/1259م).

1-التكملة لكتاب الصلة، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، (القاهرة:1984م).

-ابن الأثير الجزري، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، (630ه/1233م)

2-أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1994م).

-الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت430ه/1038م).

3-معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، (الرياض: 1998م).

-ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد الحنبلي،

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص199.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص148.

4-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، (بيروت: 1989م).

-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت728ه/1328م).

5-الصارم المسلول على شاتم الرسول، (بيروت: 1417ه).

-ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، (ت354ه/965م)..

6-مشاهير علماء الامصار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1959م).

-ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، (ت852ه/1449م).

7-تهذيب التهذيب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة: 1993م).

8-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، 1379ه)

-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230ه/845م)

9-الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1990م).

-ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463ه/1071م)

10-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الأعلام، (عمان: 2010م).

11-الدرر في اختصار المغازي والسير، دار المعارف، (القاهرة، 1403ه).

-ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت799ه/1397م).

12-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث، القاهرة: 1972م).

-ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت751ه/1350م)

13-إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1991م).

-ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774ه/1373م)

14-البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت: 1977م).

-ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت218ه/833م)

15-السيرة النبوية، دار الجيل، (بيروت: 1411ه).

-حاجي خليفة، مصطفى عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت1067ه/1657م)، 16-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: 1941م).

-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463/1071م).

17-تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 2002م).

18-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف، (الرياض: 1983م).

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748ه/1348م).

19-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1993م).

20-تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث، (بيروت: 1956م).

21-الكاشف في معرفة من له رواية بالكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة: 1992م).

22-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، (بيروت، 1963م).

-السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت902ه/1497م).

23-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الصميعي، (الرياض: 2017م)

24-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1993م).

-السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت581ه/1185م).

25-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار الفكر، (بيروت: 1989م).

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت911ه/ 1505م).

26-طبقات المفسرين، وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف، (الرياض: 2010م)

-العجلي، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح (ت261ه/ 875م).

27-تاريخ الثقات، دار الباز للنشر، (مكة المكرمة: 1985م).

-عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت544ه/1149م)

28-ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، دار مكتبة حياة، (بيروت 1967م).

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671ه/1272م).

29-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان، دار عالم الكتب، (الرياض، 2003م).

-ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711ه/1311م).

30-لسان العرب، دار صادر، (بيروت: 1414ه).

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626ه/1229م).

31-معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:1977م).

ثانياً- المراجع:

32-الأعظمي، محمد مصطفى، مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه، (الرياض: 1981م).

-بدوي، عبد الرحمن

33-موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، (بيروت: 1993م).

-حمادة، فاروق

34-مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم، (دمشق: 2003).

-حمادة، محمد ماهر

35-مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ، دار العلوم، (الرياض: 1982م)

-الدوري، عبد العزيز

36-بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، دار المشرق، (بيروت: 1993م).

-الشامي، صالح أحمد

37-قصة الغرانيق قصة دخيلة على السيرة النبوية، المكتب الإسلامي، (بيروت: 1998م).

-الزحيلي، وهبة

38-الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، (دمشق: 1985م).

-القرالة، أحمد عطا الله ملحم

39-تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة مؤته، (الأردن:2007م).

-كحّاله، عمر رضا

40-معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت: 1997م).

هوروفنتس، يوسف

41-المغازي الأولى ومؤلفوها، مكتبة الخانجي، ط2، (القاهرة: 2001م).

Sources and references

First- The Holy Qur'an

Second - Sources:

-Ibn al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr (d. 658 AH/1259 AD).

1- The sequel to the book Al-Sila, Islamic Culture Publishing Library, (Cairo: 1984 AD).

-Ibn al-Atheer al-Jazari, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad, (630 AH/1233 AD)

2- The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1994 AD).

-Al-Isbahani, Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH / 1038 AD).

3-Knowing the Companions, Al-Watan Publishing House, (Riyadh: 1998 AD).

-Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hayy Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali,

4-Nuggets of Gold in Akhbar Min Dahab, Dar Ibn Katheer, (Beirut: 1989 AD).

-Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam (d. 728 AH / 1328 AD).

5-The strict one who curses the Messenger, (Beirut: 1417 AH).

-Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad, (d. 354 AH/965 AD).

6- Famous Egyptian Scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1959 AD).

-Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad, (d. 852 AH/1449 AD).

7- Tahdheeb al-Tahdheeb, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo: 1993 AD.

8- Fath al-Bari in Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifa, (Beirut, 1379 AH)

-Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' (d. 230 AH/845 AD)

9- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1990 AD).

-Ibn Abdul-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH / 1071 AD)

10- Comprehension in the Knowledge of Companions, Dar Al-I'lam, (Amman: 2010 AD).

11-Al-Durar fi Ikhtasar Al-Maghazi wal-Sir, Dar Al-Ma'arif, (Cairo, 1403 AH).

-Ibn Farhun, Burhan al-Din Ibrahim bin Ali bin Muhammad (d. 799 AH/1397 AD).

12- Al-Debaj Al-Madhab fi Ma'rifa fi Al-Ma'arifa Al-Madhab Al-Shabab, Dar Al-Turath, Cairo: 1972 AD).

-Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad (d. 751 AH/1350 AD)

13- Informing the Signatories about the Lord of the Worlds, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1991 AD).

-Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH/1373 AD)

14- The Beginning and the End, Library of Knowledge, (Beirut: 1977 AD).

-Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Himyari (d. 218 AH/833 AD)

15- The Prophet's Biography, Dar Al-Jeel, (Beirut: 1411 AH).

- Haji Khalifa, Mustafa Abdullah, Kateb Chalabi al-Qastanini (d. 1067 AH/1657 AD), 16- Revealing Suspicions About the Names of Books and Arts, Al-Muthanna Library, (Baghdad: 1941 AD).

-Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit (d. 463/1071 AD).

17- History of Baghdad, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2002 AD).

18- Al-Jami' Li Al-Khulali Al-Narrator and Etiquette of the Listener, Al-Ma'arif Library, (Riyadh: 1983 AD).

-Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1348 AD).

19- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut: 1993 AD).

20- Preservation Ticket, Heritage Revival House, (Beirut: 1956 AD).

21- Al-Kashef fi Ma'rifat al-Ma'rifah al-Muna' al-Kutub al-Sita'ah, Dar al-Qibla for Islamic Culture, (Jeddah: 1992 AD).

22- Mizan al-Itidal fi Criticism of Men, Dar al-Ma'rifa, (Beirut, 1963 AD).

-Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1497 AD).

23- Announcing a rebuke to those who disparage history, Dar Al-Sumaie, (Riyadh: 2017 AD)

24- The Gentle Masterpiece in the History of the Noble City, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1993 AD).

-Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah (d. 581 AH / 1185 AD).

25- Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Birah al-Nabawiyyah, Dar al-Fikr, (Beirut: 1989 AD).

-Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad (d. 911 AH/1505 AD).

26- Classes of Interpreters, Ministry of Islamic Affairs and Endowments, (Riyadh: 2010 AD)

-Al-Ajli, Abu Al-Hasan Ahmed bin Abdullah bin Saleh (d. 261 AH / 875 AD).

27- History of Trustworthy Persons, Al-Baz Publishing House, (Makkah Al-Mukarramah: 1985 AD).

-Iyad, Abu al-Fadl Iyad ibn Musa ibn Iyad (d. 544 AH/1149 AD)

28-Arranging studies and approximating paths to know the signs of Malik's doctrine, Hayat Library House, (Beirut 1967 AD).

-Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d. 671 AH / 1272 AD).

29- Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an, al-Mu'bin al-Minha' al-Sunnah wa al-Furqan, Dar Alam al-Kutub, (Riyadh, 2003 AD).

-Ibn Manzur, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram (d. 711 AH/1311 AD).

30- Lisan al-Arab, Dar Sader, (Beirut: 1414 AH).

-Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi (d. 626 AH/1229 AD).

31- Dictionary of Countries, Dar Sader, (Beirut: 1977 AD).

Second - References:

32- Al-Azami, Muhammad Mustafa, Conquests of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, for Urwa bin Al-Zubayr, narrated by Abu Al-Aswad on his authority, (Riyadh: 1981 AD).

-Badawi, Abdul Rahman

33- Encyclopedia of Orientalists, Dar Al-Ilm Lil-Millain, (Beirut: 1993 AD).

-Hamada, Farouk

34- Sources of the Prophet's Biography and its Evaluation, Dar Al-Qalam, (Damascus: 2003).

-Hamada, Muhammad Maher

35-Selected References on the Life of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, Dar Al-Ulum, (Riyadh: 1982 AD)

-Al-Douri, Abdul Aziz

36- Research into the emergence of the science of history among the Arabs, 2nd edition, Dar Al-Mashreq, (Beirut: 1993 AD).

-Al-Shami, Saleh Ahmed

37-The story of the cranes, an alien story to the Prophet's biography, Al-Maktab Al-Islami, (Beirut: 1998 AD).

-Al-Zuhaili, Wahba

38- Islamic jurisprudence and its evidence, Dar Al-Fikr, (Damascus: 1985 AD).

-Al-Qarala, Ahmed Atallah Melhem

39-The Andalusian Recording of the Prophet's Biography, an unpublished doctoral thesis submitted to the Deanship of Graduate Studies, Department of History, Mutah University, (Jordan: 2007 AD).

-Kahhala, Omar Reda

40- Dictionary of ancient and modern Arab tribes, Al-Resala Foundation, 8th edition, (Beirut: 1997 AD).

Horophantus, Joseph

41- Al-Maghazi Al-Awal and Their Authors, Al-Khanji Library, 2nd edition, (Cairo: 2001 AD).